السنة الثامنة عشرة العـدد 181
شهـر صفـر 1446هـ - 2024م

العتبة العلوية المقدسة
IMAM ALI HOLY SHRINE

الولاية

مجلة علمية ثقافية شهرية تصدر عن العتبة العلوية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية - وحدة مجلة الولاية

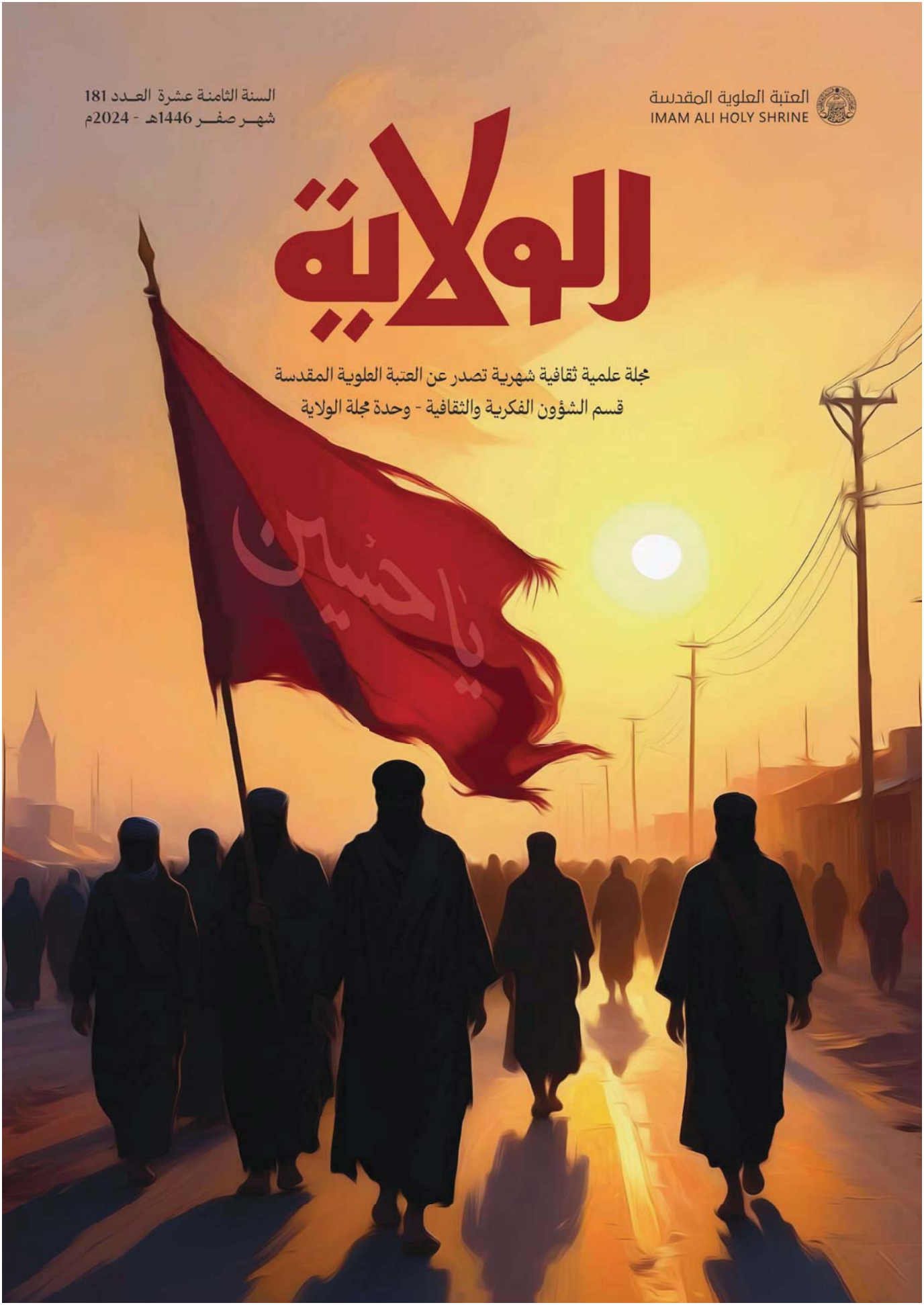

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

المشرف العام	السيد عيسى الخرسان
رئيس التحرير	د. محسن عبد العظيم الخاقاني
مدير التحرير	د. حسين فاضل الحكيم
سكرتير التحرير	هشام أموري السماك
المحررون	هاشم محمد الباججي
	حيدر رزاق الكعبي
	عبد الحسن هادي الشافعي
	حمود حسين الصراف
	رياض مجيد الخزرجي
التصحيح اللغوي	د. صادق علي الزبيدي
السلامة الفكرية	نبأ محسن الحمامي
	سمير سليم الحمزه
	مهند طاهر الخاقاني
تصميم الغلاف	حسين علاء التميمي
التصميم والاخراج	صباح حسن الدجيلي
	احمد مكي القرشي
الاعمدة والبوسترات	ضياء نسيم حرز الدين

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق في بغداد (1121) للعام 2008م

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (744)

alwelayh.com - info@alwelayh.com - 07700553150

بين طفّين

السيد عيسى الخرسان
الأمين العام

تتَّصلُ ظلاماتُ أهلِ بيت النبوّة -صلواتُ الله وسلامهُ عليهم- بعضها ببعض اتصالًا انطولوجيًا يرتبط بأصل وجودهم المُبارك، فالعلاقة بينهم وبين محيطهم الاجتماعي لم تكن علاقةً متكافئةً على الصعيدين النفسي والعقلي، وقد تظافرت الآثار التاريخية والروائية على بلورة هذا المعنى بما لا حصر له، فكلّما ضاقت عليهم أفهام أهل زمانهم ومدركاتهم، كلّما قابلوهم بمزيدٍ من الانبساط والمروءة والترفّع، وهذا هو سمتُ الصالحين والمصلحين في كلِّ آنٍ وأين.

إلا إنّهُ وبإمعان النّظر إلى سيرة الإمام الحسن بن عليٍّ الزكيِّ المجتبى (صلواتُ الله وسلامهُ عليه)، تتكشّف لنا مجموعة من الظُّلامات التي اختصَّ بها هذا الإمَام العظيم دون غيرهِ من الأئمةِ (صلواتُ الله وسلامهُ عليهم)، فمن الجوانب التي لم تأخذ كفايتها من البحث والتحليل فيَ موقف الإمام الحسن السياسي المعروف اصطلاحًا بـ (الصلح)، هو نوعية الانحطاط الاجتماعي الذي وصل إليه الناس وقتئذٍ، حتى قال (صلواتُ الله وسلامهُ عليه) عنهم لّما طُعِن بالمدائن، وأتاه أحد أصحابه وهو متوجّع فقَال له: «ما ترى يا ابن رسول الله فإن الناس متحيرّون»؟ فقال بأبي هو وأُمّي: «أرى والله معاويةَ خيرًا لي من هؤلاء، يزعمون أنهم لي شيعةٌ، ابتغوا قتلي وانتهبوا ثقلي، وأخذوا مالي، والله لئن آخذ من معاوية عهدًا أحقن به دمي وآمن به في أهلي، خيرٌ من أن يقتلوني فتضيع أهل بيتي، وأهلي، والله لو قاتلتُ معاويةَ لأخذوا بعنقي حتى يدفعوني إليه سلمًا، فو الله لأن أُسالمهُ وأنا عزيزٌ، خيرٌ من أن يقتلني وأنا أسيرُهُ، أو يمنَّ عليَّ فتكون سبةً على بني هاشم إلى آخر الدهر، ومعاويةُ لا يزال يمنُّ بها وعقِبُهُ على الحيِّ منّا والميِّت».

وهنا يشير الإمام (صلواتُ الله وسلامهُ عليه) إلى نقطة شديدة الخطورة، حيث أصبح معاوية -وهو الشرُّ المحض- خيرًا من هؤلاء الذين نكثوا بيعتهم وخانوا أنفسهم، فمعاويةُ هو معاوية، ذاك الذي كان في عهدِ الإمام أمير المؤمنين (صلواتُ الله وسلامهُ عليه)، ولم تتبدّل سيرته ولم ينزع جلده، ولكنَّ فاعل الشرِّ شرٌ منه، والذي يركن للظالم يعينه على ظلمه.

وكذلك من الأمور التي غابت عن جماعتنا المؤرخين هي طبقة الصحابة المحيطين بالإمام، فهم من الجيل الثاني في المجتمع الإسلامي الذين نشأوا في ظل ظروف النكوص الاجتماعي والانهزام النفسي، والصراعات الداخلية التي أعقبت رحيل جناب رسول الله ﷺ، وهي من الأمور الحاكمة في صناعة القرار السياسي والعسكري، وكيف عالج تلك الهشاشة الإيمانية المتفشّية في جمهور المسلمين، بحكمةٍ راسخةٍ لم تستوعبها الشخصية العربية التي استمرأت أخلاق الصحراء والمغالبة، ولو كان الحسن بن علي (صلواتُ الله وسلامهُ عليهما) في مجتمعٍ آخر تنمو فيه النزعة العقلية، لترجّحت سيرته ولتناولته الأقلام بمزيدٍ من التحرّي والمراجعة.

والواقع، فإنَّ الإمام الحسن (صلواتُ الله وسلامهُ عليه) تكشّف له هذا التصدّع البنيوي في نسيج المجتمع الإسلاميَ، ورأى أنَّ الثورة تبدأ من هذهِ النقطة تحديدًا، لتستمر بعد هذا وتتجلّى إلى حدِّ القيام بالسيف، لذا فقد كان هناك ثمّة ارتباط ذاتي بين موقف الإمام الحسن التفاوضيّ، وموقف الإمام الحسين النهضويّ، وكيف أصبحت النهضة انعكاسًا لتلك الصورة التفاوضية وامتدادًا لها، وليس من مجانبة الصواب أبدًا القول بأنَّ وثيقة الشروع بنهضة الإمام الحسين إنّما هي تسوية الإمام الحسن (صلواتُ الله وسلامهُ عليهما)، وأنَّ الثورة في جوهرها حسنيّة القيام حسينيّة الختام، ولكلٍّ منَهما طفّهُ الذي جاهد في سبيل الله به.

وللإمام الحسن الفضل العظيم على سائر بني هاشم، حيث كان مدركًا لسريرة معاوية في أسره، ومن ثم إطلاقه لتكون واحدة بواحدة كيوم فتح مكة، ولكنه (سلام الله عليه) كان يرى بنور ربّه، فاختار طريق ذات الشوكة كما يفعل عظماء التاريخ، حيث أبقى رؤوس آل محمد وشيعتهم مرتفعة إلى يوم الدين، ولم ينل منه معاوية مبتغاه.

ومن هذهِ الوقفات المجملة، يمكن القول بأن مفهوم الثورة اتخذ بعدًا تكامليًا بين سبطي رسول الله ونجلي أمير المؤمنين، فموقف الإمام الحسن السياسي، قطع القدر المتعيّن قطعه من الحجّة والبرهان والمعذورية في مطلبهِ الإصلاحي، وهو الذي مهّد لموقف الإمام الحسين العسكري، والذي توّج الحكمة الحسنيّة العالية، بعنفوانٍ حُسينيٍّ هادر.

قـــــــاف ٨

الكلـم الطـيـب ١٦

حتـــى يتفقهـوا ٢٠

مـع الحـــــق ٢٨

بلســـانٍ علـوي مُبـيـن ٣٤

التقابـل هو الإقبال علـى الشيء، وكأنك لا تريد غـيره (أي أن يؤتى بمعنيـين متوافقين أو معـانٍ متوافقة ثم يُـؤتى بما يقابل ذلك علـى الترتيب وتبدو القيمة الفنّيـة للمقابلة فيما يحدثه التضـاد مـن أثرٍ متمـيّز في الدلالة على (صور ذهنية ونفسـيّة متعاكسـة يـوازن فيمـا بينها عقـل القـارئ ووجدانـه ما هو حسـن فيها ويفصله عـن ضده)

الصراط المستقيم ٤٢

لســـان الأُمـــــة ٥٤

حوارات ثقافيـــة ٦٢

شـؤون دولـيـــة ٦٨

٧٢ الشرق والغرب

٨٠ بيلوغرافيا العلوم

من المكتبات المهمة والجيدة التي أهديت إلى مكتبة الروضة الحيدرية المطهرة هي مكتبة المرحوم حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد رضا آل صادق من النجف الاشرف، وقد أوقفها ورثة المرحوم الى المكتبة الحيدرية و وصلت الى الصحن الشريف في شهر جمادى الأولى عام ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧م.

٨٨ ذاكرة الأمم

٩٨ تراث الخزانة العلوية

١٠٨ لاذوا بالجوار

١١٢ يراع العلماء

١١٨ اخبار ثقافية

قـــــاف

■ مشروعـــية اقامة الشعائر الحسينية

م.د. ستار جليل عجيل
مديرية التربية- ذي قار

مشروعيـــة اقامة الشعائـــر الحسينية

م.د. ستار جليل عجيل
مديرية التربية- ذي قار

لـم تكـن إقامـة الشـعائر الحسـينية لـدى الشـيعة مـن البـدع الـتي يـروّج لهـا الطـرف الآخـر وانمـا اسـتندت الشـيعة في إقامتها علـى القرآن الكريـم والسـنة النبوية المطهـرة ويمكـن تفصليها علـى محوريـن:

أولاً: القـــرآن الكريم

أ- العزاء والرثاء في المفهوم القرآني:

غالبـاً مـا نجـد آيـات قرآنيـة متعـددة تشـير إلى قتـل المصلحـين في المجتمـع وهـذا الأسـلوب في الإخبـار بحادثـة القتـل هـو اسـلوب رثـاء وندبـة كـما في قولـه تعـالى: ﴿إِنَّ الَّذِيـنَ يَكْفُـرُونَ بِآيَـاتِ اللهَّ وَيَقْتُلُـونَ النَّبِيِّـينَ بِغَـيْرِ حَـقٍّ وَيَقْتُلُـونَ الَّذِيـنَ يَأْمُـرُونَ بِالْقِسْـطِ مِـنَ النَّـاسِ فَبَشِّرْهُـمْ بِعَـذَابٍ أَلِيـمٍ﴾(ال عمـران / ٢١) وقـد ظهـر النـدب واضحـاً في القـرآن الكريـم عندمـا تكلّـم عـن وأد النـاس لبناتهـم فقـال ﴿وَإِذَا الْمَـوْءُودَةُ سُـئِلَتْ.. بِـأَيِّ ذَنْـبٍ قُتِلَتْ﴾(التكوير/ ٨-٩) هـذه الندبـة القرآنيـة تظهـر عظـم الجنايـة المرتكبـة ويسـتنكر القـرآن الكريـم بهـذا الأسـلوب الرثائـي الحزيـن جريمـة القتـل.

كذلـك ورد مفهـوم العـزاء القـرآني لمـن يقتـل في سـبيل الله بقولـه تعـالى ﴿وَلَا تَقُولُـوا لِمَـنْ يُقْتَـلُ فِي سَـبِيلِ اللهَّ أَمْـوَاتٌ بَـلْ أَحْيَـاءٌ وَلَكِـنْ لَا تَشْـعُرُونَ﴾(البقرة/ ١٥٤) وهـو عـزاء الله لمـن يقتـل في سـبيله مـن الشـهداء وفي الوقـت نفسـه خطـاب موجّـه الى أُسر الشـهداء وذويهـم بـأن اولادهـم الذيـن قتلـوا في سـبيلي أحيـاء لكنكـم لا تشـعرون.

ب-البكاء في القرآن الكريم:

لقد أشار القران الكريم إلى البكاء وممارسته في آيات قرآنية متعددة بل كان غالباً ما يعطي سبباً لذلك البكاء ففي قوله تعالى ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾(المائدة/ ٨٣) وهنا أشار القرآن إلى سبب البكاء بأنهم أدركوا الحقيقة فكان بكاؤهم هذا هو انعكاسٌ لتفاعلهم الإيماني فضلاً عن ذلك فقد عدّ القرآن الكريم البكاء من الشعائر العبادية بل انها تؤدي إلى خشوع القلب والجرح وهو ما أشار إليه القرآن الكريم بقوله تعالى ﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾(الاسراء/ ١٠٨-١٠٩) امتدح القران الكريم في هذه الآية البكاء، لأنه الرابط بين التأثير العاطفي والتأثير العبادي فكلاهما يكون إحياؤها لشعائر عبادية.

ولعل الإشارة الأبرز التي وردت في القرآن الكريم على مشروعية البكاء العاطفي تلك التي اشارت إلى بكاء النبي يعقوب عليه السلام على ولده يوسف عليه السلام فقال تعالى: ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾(يوسف/ ٨٤)، أعطى القرآن الكريم في هذه الآية قدوة ومثالا في مشروعية البكاء على ما فقد الانسان وهنا قدم لنا القران الكريم فعل نبي من انبياء الله المعصومين وأراد منا أن نقتدي بفعلهم وهذا الفعل هو فعل حسن.

ثانياً: السنة النبوية:

أ- العزاء والرثاء في السنة النبوية:

سجّلت السنة النبوية المطهرة صوراً متعددة للمراثي ولاسيما الشهداء منهم وقد تمثّلت تلك المراثي بذكر محاسن هؤلاء الشهداء وخصالهم وقد سجّلت كتب التاريخ هذه المراثي فيذكر صاحب كتاب الاستيعاب بعض الأبيات التي ترثي حمزة سيد الشهداء إذ قال الشاعر[1]:

بكـــتْ عيني وحـــقَّ لها بكاهـــا
وما يغنـــي البكـــاءُ ولا العويـــل

علـى أســـدِ الإلـــه غداةَ قالـــوا
لحمزةَ ذاكـــم الرجـــلُ القتيـــل

كذلك المراثي التي كتب بحق جعفر بن ابي طالب حين استشهاده حيث قال فيه الشاعر حسان بن ثابت[2]:

بَهَالِيلُ مِنْهُـــمْ جَعْفَـــرٌ وَابْـــنُ أُمِّـــهِ
عَلِيّ وَمِنْهُـــمْ أَحْمَـــدُ الْمُتَخَيِّرُ

هذا الأمر أقره الرسول صلى الله عليه وآله ولم يقل بحرمته، بمعنى أن هذا الشيء جائز وعندما استشهد الرسول صلى الله عليه وآله نعته الزهراء عليها السلام ورثته فقالتْ[3]:

مَاذَا عَلَـــى مَنْ شَمَّ تُرْبَةَ أَحْمَدٍ... أَلاَ يَشَمَّ مَدَى الزَّمَـــانِ غَوَالِيَـا
صُبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبٌ لَوْ أَنَّهَا... صُبَّـــتْ عَلَى الأَيَّامِ عُـــدْنَ لَيَالِيَـــا

(الذهبـي / السـير / ٣/ ٤٢٦) وغيرهـا مـن الصـور الشـعرية الصـادرة عـن أهـل البيـت عليهم السلام فـان دلّ ذلـك عـلى شيء إنـما يـدل عـلى مشروعيـة مـا نقـوم بـه في ندبنـا للإمـام الحسـين عليه السلام وأهـل بيتـه الطيبـين ورثائنـا لهـم.

ابراهيـم حـين وفاتـه فَقَـالَ رَسُـولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم: «تَدْمَـعُ الْعَـيْنُ وَيَحْـزَنُ الْقَلْـبُ، وَلَا نَقُـولُ مَـا يُسْـخِطُ الـرَّبَّ، وَلَـوْلَا أَنَّهُ وَعْـدٌ صَـادِقٌ، وَمَوْعُودٌ جَامِـعٌ، وَأَنَّ الْآخِرَ مِنَّـا يَتْبَـعُ الْأَوَّلَ، لَوَجَدْنَا عَلَيْكَ يَـا إِبْرَاهِيـمُ وَجْـدًا أَشَـدَّ مِمَّـا وَجَدْنَـا، وَإِنَّـا بِـكَ يَـا

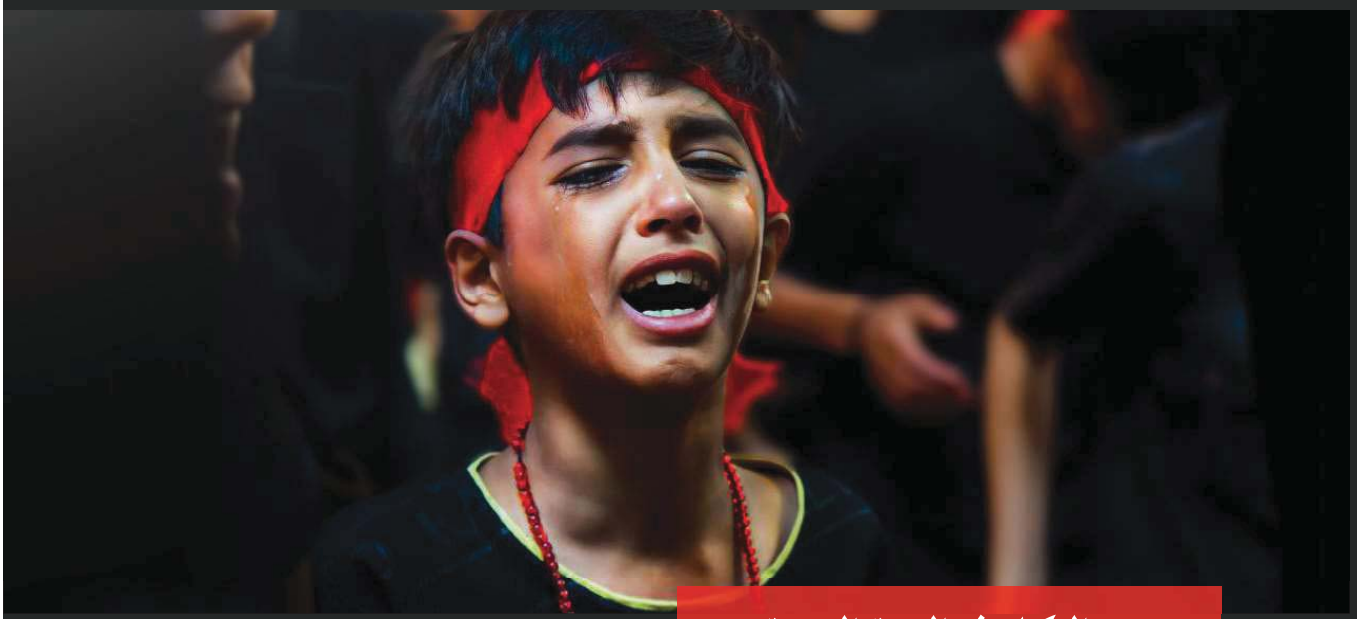

ب – البكاء في السنة النبوية:

تعـد أفعـال الرسـول صلى الله عليه وآله وسلم حجـة لنـا وعلينـا، بمعنـى أي شيء يقـوم بفعلـه فهـو مبـاح لنـا ولا يعـد بدعـة كـما يدعـي الآخـر فهـذا الرسـول صلى الله عليه وآله وسلم يبكـي عـلى ولـده إِبْرَاهِيـمُ لَمَحْزُونُـونَ»[٣] ولعـل الابـرز في تلـك الحادثـة مـا نقلـه أحـد المؤرخـين في مسـألة بـكاء النبـي صلى الله عليه وآله وسلم عـلى ولـده إبراهيـم فقـال: ((فقـال لـه عبـد الرحمـن تبكـي! أو لم تكـن نهيـت عـن البـكاء قـال إنـما نهيـت عـن النـوح عـن صوتـين أحمقـين فاجريـن، صـوت عنـد نِعَـم: لعـب ولهـو ومزامير

شيطان، وصوت عند مصيبة: خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان، إنما هذه رحمة، من لا يرحم لا يرحم، لولا أنه أمر حق، ووعد صدق وسبيل بالله وأن آخرنا سيلحق أولنا لحزنا عليك حزنا أشد من هذا وإنا بك لمحزونون، تبكي العين، ويدمع القلب، ولا نقول ما يسخط الرب عزّ وجل))[٤] لذلك يمكن أن نَعد البكاء من أهم الشعائر الحسينية وأفضلها وقد حثّ عليها أهل البيت عليهم السلام بأقوالهم فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال يا أبا عمارة، أنشدني في الحسين بن علي عليهما السلام، قال: فأنشدته فبكى، ثم أنشدته فبكى، قال: فوالله ما زلت أنشده ويبكي حتى سمعت البكاء من الدار، قال: فقال لي: يا أبا عمارة، من أنشد في الحسين بن علي عليهما السلام فأبكى خمسين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى ثلاثين فله الجنة))[٥] هذا لما يحمله البكاء على الامام الحسين عليه السلام من تخليد لذكراه وإحياء للدين والقيم السماوية.

١-الاستيعاب في معرفة الاصحاب/ ١/ ٣٧٤
٢-السهيلي / السيرة والشمائل / ٧/ ١٨٣
٣-ابن كثير / البداية والنهاية / ٨/ ٢٤٨
٤-المجلسي، بحار الأنوار: ٧٩/ ٩٠
٥- الشيخ الصدوق / الامالي / ٢٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

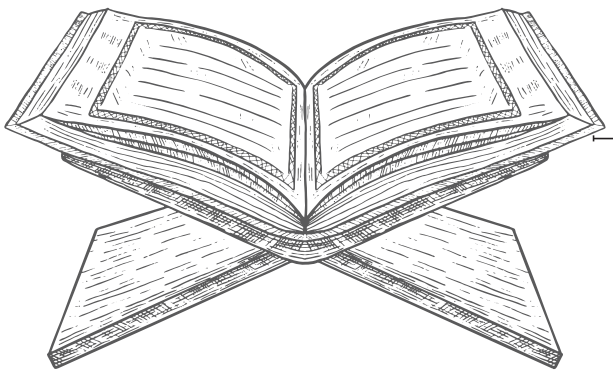

إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ

أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم

بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ

يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ

فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ

وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى:

ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ

وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ فَٱسْتَبْشِرُوا۟

بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ

وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ

الكلم الطيب

■ تاريخ تدوين الحديث الشريف عند الشيعة الامامية

أ. م. د محمد النائلي
جامعة الكوفة- كلية الفقه

تاريخ تدوين الحديث الشريف عند الشيعة الامامية

معنى الحديث الشريف لغة واصطلاحاً

أ. م. د محمد النائلي
جامعة الكوفة- كلية الفقه

في هذه المرحلة، وبسبب وجود سياسة منع الحديث والضغط السياسي على الشيعة وسياسة التقية عند الأئمة، لم يزدهر الحديث كثيراً. إلا أنّه قد ألفت كتب في هذه المرحلة، منها كتاب (علي بن الحسين)، يُعدُّ هذا الكتاب أول كتاب حديث عند الشيعة[١].
ومن الكتب الأخرى التي كُتبت في هذه المرحلة، نهج البلاغة الذي كان يومئذ في أيدي الشيعة على شكل كتب بعنوان خطب أمير المؤمنين أو خطب علي عليه السلام وكتاب الصحيفة السجادية.

الحديث لغة: تختلف دلالات بعض من الألفاظ من وقت لآخر فقد يكون للفظ معنى في عصر ينقل إلى غيره في عصر لاحق ومنها لفظ الحديث فقد أطلق على الشيء الجديد في مقابل القديم، وهو نقيض القديم[٢] وإذا أردنا أخذ الحديث من هذه الجهة، يكون كلام المعصوم جديداً؛ وذلك لأنه لم يكن قد مرّ على مسامع من يعرض عليهم أو لمقابلته لكلام قديم قد يُراد به القرآن الكريم.

والحديث اسم من التحديث وهو الإخبار، سمي به قول أو فعل أو تقرير نسب إلى النبي[٣].

الحديث اصطلاحاً: اختلف العلماء في تعريف الحديث اصطلاحاً، عرّفه علماء مدرسة أهل البيت بـ «قول المعصوم عليه السلام أو فعله أو تقريره»[٤]، وفي ذلك حفظ لكثير من التراث الإسلامي الأصيل وليشمل كلام الأئمة من أهل بيت النبي صلوات الله عليهم أجمعين.

إن الحديث الشريف عند الشيعة الامامية مرّ بمراحل مختلفة يمكن تقسيمها على مرحلتين:

مرحلة المتقدمين: وتشمل القرون الخمسة الهجرية الأولى، وفي هذه المرحلة أصدر أئمة الشيعة عليهم السلام الأحاديث وكتبها أصحابهم،

وصنفها العلماء فيما بعد المحدثين الثلاثة الأوائل وهم الشيخ الكليني (ت٣٢٩هـ)، والشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ)، والشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) في الكتب الأربعة.

مرحلة المتأخرين: هي من بداية القرن السادس الهجري إلى المرحلة المعاصرة، وفيها تشكلت المجامع التكميلية للحديث الشيعي. إن مرحلة المتأخرين هي في الواقع عبارة عن تصنيف وتكميل وتحليل أعمال المتقدمين.

اولا: مرحلة المتقدمين

وتنقسم مرحلة المتقدمين على أربعة أقسام:

١- عصر الإمام علي إلى الإمام السجاد عليهما السلام (القرن الأول)

في هذه المرحلة، وبسبب وجود سياسة منع الحديث والضغط السياسي على الشيعة وسياسة التقية عند الأئمة، لم يزدهر الحديث كثيراً. إلا أنّه قد ألفت كتب في هذه المرحلة، منها كتاب (علي بن الحسين)، يُعدُّ هذا الكتاب أول كتاب حديث عند الشيعة[٥].

ومن الكتب الأخرى التي كُتبت في هذه المرحلة، نهج البلاغة الذي كان يومئذ في أيدي الشيعة على شكل كتب بعنوان خطب أمير المؤمنين أو خطب علي عليه السلام وكتاب الصحيفة السجادية[٦].

٢- عصر الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام (القرن الثاني)

كانت لهذه المرحلة أثر مهم في تكوين الأحاديث الشيعية، وتم فيها تدوين الأحاديث القيمة. فكان ذلك الوقت عصر تدوين العلوم ورفع المنع عن كتابة الحديث، وقد انتهز الإمام الباقر، والإمام الصادق عليهما السلام هذه الفرصة التي أدّت إلى تكوين الفقه والحديث الشيعي، وذلك من خلال تشكيل المجالس العامة، والتدريس في المنزل، والمناظرات والاجتماعات الخاصة لتعليم الفقه والحديث. ومن أهم إنجازات هذه المرحلة كتابة أصول الحديث الأربعمائة، والمعروفة بالأصول الأربعمائة. والأصل هو سماع المؤلف الأحاديث بشكل مباشر أو بالواسطة من المعصوم وكتابتها[٧].

٣-عصر الإمام الكاظم عليه السلام إلى أواخر الغيبة الصغرى

وفي هذا العصر قام الخلفاء بالتضييق على الأئمة والضغط على الشيعة، لذلك صدرت أحاديث عن الأئمة أقل بكثير مما كانت عليه في المرحلة السابقة. وفي هذه المرحلة تم الاهتمام بتنظيم كتب الحديث السابقة، حيث قام المحدثون بتجميع الأصول والأحاديث المتبقية من المرحلة السابقة، وتبويبها بحسب المسائل الفقهية، وكتابتها بشكل أكثر تفصيلا[٨].

٤ـ عصر ظهور الجوامع الحديثية

في هذه المرحلة، ومن أجل تدريس الحديث في المراكز العملية، كانت هناك حاجة لكتابة كتب أكثر شمولاً في مجال الحديث. وأدت هذه المسألة إلى ظهور المجاميع الحديثية، التي شمل بعضها جميع المواضيع الدينية، بما في ذلك الفقه والعقائد، مثل الكافي الذي كتبه العلامة الكليني، وبعضها متخصّصة في الفقه أو العقائد، مثل كتب التوحيد، وعيون أخبار الرضا، وكمال الدين من تأليف الشيخ الصدوق، والغيبة، والأمالي من تأليف الشيخ الطوسي. حيث تم تأليف أربعة كتب حديث للشيعة في هذه المرحلة. وهذه الكتب التي تعد أهم الجوامع الروائية عند الشيعة الإمامية عبارة عن: الكافي من تأليف الكليني (وفاة: ٣٢٩هـ)، ومن لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق (وفاة: ٣٨١هـ)، وتهذيب الأحكام والاستبصار للشيخ الطوسي (وفاة: ٤٦٠هـ)[٩].

ثانياً – مرحلة المتأخرين

في بداية هذه المرحلة، أي من القرن السادس الهجري إلى القرن الحادي عشر الهجري، تعرّضت كتابة الكتب الحديثية في هذه المرحلة إلى الركود، ولكن ازدهرت كتابة الكتب الحديثية منذ القرن الحادي عشر الهجري مع ظهور الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ)، والعلامة المجلسي (ت ١١١٠هـ)، والحر العاملي (ت ١١٠٤هـ).

ومن أهم المجاميع الحديثية في هذه المرحلة: كتاب الوافي للفيض الكاشاني، وبحار الأنوار للعلامة المجلسي، ووسائل الشيعة للحر العاملي. وفي القرن الأخير، قام العلماء بجمع الأحاديث الصحيحة وتصنيفها، وأهم كتب هذه المرحلة هي كما يلي: مستدرك الوسائل للمحدث النوري، وسفينة البحار للمحدث القمي، وجامع أحاديث الشيعة للطباطبائي البروجردي، وآثار الصادقين لصادق احسان الجيلاني، وميزان الحكمة للريشهري، والحياة لجابر بن حيان الصوفي[١٠].

---

١. ظ : معارف، تاريخ عمومى حديث، ٢٠٢– ٢١٣. ظ : الفضلي، أصول الحديث، ص٤٦.
٢. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب ٢: ٤٣١، ظ: الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط ١: ٦٤.
٣. الكفوي، أبو بقاء أيوب بن موسى، الكليات ١: ٥٣٧.
٤. ينظر: حسين عبد الصمد، وصول الأخيار: ٨٨، ظ: الداماد، محمد باقر بن محمد، الرواشح السماوية: ٣٨.
٥. ظ : معارف، تاريخ عمومى حديث، ٢٠٢– ٢١٣. ظ : الفضلي، أصول الحديث، ص٤٦.
٦. ظ : معارف، تاريخ عمومى حديث، ص٢١٦ ـ ٢١٧.
٧. ظ : الفضلي، أصول الحديث، ص٤٧.
٨. ظ: معارف، تاريخ عمومى حديث، ٣١٠ ـ ٣٥٠.
٩. ظ : الفضلي، أصول الحديث، ص٥٠. ظ : مؤدب، تاريخ الحديث، ص٨٤.
١٠. ظ : مؤدب، تاريخ الحديث، ١٢٩–١٤٧.

حتى يتفقهوا

القضاء في البحث الفقهي
مقدمة شرعية ولغوية

د. فيصل العوامي
المملكة العربية السعودية